

٨٤. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وبارك لنا يا رب العالمين
قال المصنف رحمه الله تعالى في حديث - [00:00:00](#)
قول النبي صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل قال الشارح قوله عن جندب ابن عبد الله اي ابن سفيان
البحلي ابو عبدالله وينسب الى جده. صحابي مشهور مات بعد الستين - [00:00:16](#)
قوله اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل اي امتنع من هذا وانكره والخليل هو المحبوب غاية المحبة مشتقة مشتق من الخلعة
بفتح الخاء وهي تخلل المودة في القلب. كما قال الشاعر قد تخللت مسالك الروح مني - [00:00:34](#)
وبذلك سمي الخليل خليلا. هذا هو الصحيح في معناه كما ذكره شيخ الاسلام وابن القيم وابن كثير وغيرهم رحمهم الله قال القرطبي
وانما كان ذلك لان قلبه صلى الله عليه وسلم قد امتلأ من محبة الله - [00:00:55](#)
وتعظيمه ومعرفته فلا يسع لمخالفة غيره قوله فان قوله فان الله قد اتخذني خليلا فيه التصريح بان الخلعة اكمل من المحبة قال ابن
القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلعة وان ابراهيم خليل الله وان محمدا صلى الله عليه - [00:01:14](#)
وسلم حبيب الله فمن جهلهم. فان المحبة عامة والخلعة خاصة وهي نهاية المحبة قال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد
اتخذة خليلا. ونفى ان يكون له خليل غير ربه - [00:01:36](#)
مع اخباره بحبه لعائشة رضي الله عنها ولابيهما ولعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم وعن غيرهم وايضا قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين. وقوله والله يحب الصابرين. وخلته خاصة بالخليين - [00:01:53](#)
وفيه جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضل. اذا دعت الحاجة الى ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله - [00:02:14](#)
وصحابتي والتابعين. وبعد اه هذا الباب الذي فيه ان يعني امر لا بد منه للمؤمن. يعني محبة الله ومحبته جل وعلا خاصة ليس كمحبة
المخلوق للمخلوق او محبة المخلوق لما يلانمه ويناسبه او يحتاج اليه. بل محبة الله - [00:02:34](#)
حبة ذل وخضوع وعبادة. ولهذا نقول محبة الله لعبده خاصة. محبة العبد لربه خاصة. يعني من بين المحاب. فعلى هذا المحبة تنقسم
الى قسمين محبة تكون عامة مشتركة بين الخلق كمحبة - [00:03:14](#)
الانسان للطعام الانسان الجائع والظمان للماء ومحبة الفة ومحبة رحمتي وحنو كمحبة الاب لابنه الصغير ومحبة الفة واستئناس
كمحبة الزميل لزميله وما اشبه ذلك. هذه كلها موجودة في الناس موجودة في الخلق ولا ضير على الانسان فيها اما المحبة التي تكون
لله - [00:03:44](#)
فيجب ان لا تكون هكذا. يجب ان تكون محبة ذل وخضوع وعبادة وتأله والاله هو المحبوب. التأله هو الحب. ولكن حب الذل والعبادة
ولهذا ما يجوز ان يقال الله اله لمخلوق. فالاله هو الله - [00:04:24](#)
جل وعلا فهو الذي تأله القلوب وتحب تنيب اليه وتخافه وترجوه والله جل وعلا خلق المنافع كلها لخلقها هو الذي خلقها ووجدها وامر
ان تكون هذه المحبة الخاصة له وحده. فقال والهكم اله - [00:04:54](#)

واحد لا اله الا هو. فهذا التألف هو المحبة الخاصة اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي محبة واجبة على كل مسلم يجب ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من حبه لنفسه. فضلا عن - [00:05:24](#)

الولد والاب والاخ والمال وغير ذلك. فان لم يكن كذلك فانه لم يقم بالامر الواجب عليه. ولا يتخلص من اه اسباب العذاب الا اذا احبه اكثر من حبه لكل شيء. كما صرحت الاحاديث في هذا عن النبي - [00:05:54](#)

صلى الله عليه وسلم. والا يكون معرض لعذاب الله. كما قال الله جل وعلا قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم. وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فتربصوا - [00:06:24](#)

حتى يأتي الله بامر. والله لا يهدي القوم الفاسقين. يعني ان من كانت هذه الامور المذكورة احب عنده من الله ورسوله وجهاد في سبيله فهو من الفاسقين. والفاسق هو الخارج عن - [00:06:54](#)

الطاعة ومعلوم ان الفسق انه قد يقع فيه المسلم وقد يقع فيه الكافر وقد يقع فيه غير غيرهم. فالمقصود انه يكون مرتكباً معصية. اذا كان كذلك ولا يكون مؤمناً كاملاً الا اذا قدم محبة الله ومحبة رسوله على هذه الامور الثلاث - [00:07:14](#)

ثمانية التي ذكرت في في الاية وهي عبارة عن الدنيا كلها. الدنيا هي هذه هذه الامور يبقى الفرق بين محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول محبة الله محبة ذل وخوف وعبادة. اما محبة الرسول فهي محبة لله - [00:07:44](#)

وفي الله يعني تابعة لمحبة الله. فمحبة لله وليست محبة مع الله لانه لا يجوز ان يحن مع الله شيء. الحب لله الخاص يخصه. ولا يجوز ان يكون احد يحب كمحبة الله جل وعلا. وهكذا يقال في من دون الرسول - [00:08:14](#)

مثل الصالحين ومثل العباد وغير ذلك يحبون لانهم اطاعوا الله اكثر وغيرهم. ولان الله فيما يظهر يحبهم. فانت تحب من يحبه الله. هذا هو الواجب. اما اذا زاد الامر على هذا فانه يكون موقعا في المحذور الذي لا - [00:08:44](#)

ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. فان الله قد اتخذني خليلاً. هذا يدل على ان الخليل ما يجوز ان يشارك في الخلقة فان شارك فليست خلقة. لان الخلقة - [00:09:14](#)

معناه ان قلبه امتلاً من حب الله جل وعلا فليس فيه متسع لخلقة احد ليست المحبة المحبة اعم لانه يحب الاشياء وان كان خليلاً لله جل وعلا. ولكن لا يكون له خليل غير الله. وخليله هو الله ومعلوم ان - [00:09:44](#)

هذه الخلقة يعني هي العبادة الخاصة التي ما يصل اليها الا خاصة الخاصة خواص الخلق ولا وصل اليها الا ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم هم الذي الذين اتخذهم الله خليلاً. فهما خليل الله. وهذا يدل على ان الخلقة - [00:10:14](#)

اخص من المحبة وارفع واعلى لان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب اصحابه ويحب المؤمنين من امته كلهم ويحب ازواجه لاسيما زوجه عائشة. وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص - [00:10:44](#)

انه قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك؟ فقال عائشة قلت ومن رجال قال ابوها ثم ذكر رجالا والرسول صلى الله عليه وسلم ما يخاشي احد ولا يكتنم الشيء الذي يسأل عنه. والا كثير من الناس لو - [00:11:14](#)

المنع ما يذكر زوجته ما يقول اني احبها او كذا لانهم يرون ان هذا شيء فيه غضاظة عليهم او ما اشبه ذلك وليس ليس كذلك؟ فهذا اخبار بالواقع. والرسول يخبر بالواقع صلوات الله وسلامه ولكن يقول - [00:11:44](#)

ان هذا نص في انه يحب عائشة اكثر من غيره. لانه قال انا احب الناس اليك. هذا سؤال في الناس كلهم. فقال عائشة لما قال ومن الرجال قال ابوها فابوها يحبه اكثر من غيره. ثم عمر ثم سائر - [00:12:04](#)

اصحابه يحبهم وكذلك الحسن والحسين وعلي ابوهما وغيرهم. فاذا تكون المحبة مشتركة عامة ولكن هذه محبة تابعة لمحبة الله لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحب الا ما احبه الله. والذي يبغضه الله يبغضه ويكرهه. وهو كذلك ما - [00:12:34](#)

الشيء الذي يسأل عنه اذا سئل عن الشيء بينه ووضحه وهو صلوات الله وسلامه عليه احق الناس بان يقول الحق ويظهره وهو بامر لله جل وعلا ولا يخشى الناس. وانما يخشى ربه جل وعلا ويخافه. فلذلك - [00:13:04](#)

كله اتخذ الله خليلاً. ثم الخل بالنسبة للمخلوق فيها افتقار وفيها ميل للملائم. اما بالنسبة لربنا جل وعلا فليس كذلك فمحبتته لعباده

وكذلك كونه اتخذ ابراهيم ومحمد خليلا خليلين ما يدل على حاجته بل هذا شيء يخصه - [00:13:34](#)

لا يشاركه العباد فيها. يعني انها صفة. وصفاته تخصه. فالمحبة هو يحب المؤمنين ويحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب المحسنين ويحب العافين الناس وغير ذلك مما ذكره الله جل وعلا انه يحبه. وكل ذلك - [00:14:14](#)

يدل على كماله وعلى انه جل وعلا ليس بحاجة الى شيء بهو الغني بذاته عن كل ما سواه. وهذه محبة فضل واحسان واکرام منه. بلا ولا كونه جل وعلا انه يكون له في - [00:14:44](#)

هذا غرض او شيء من الامور التي قد يعرفها الناس فيما بينهم وانما هي كمال بالنسبة اليه واحسان الى من احبهم واذا ذكرت محبة الله للعباد ففي ضمنها الاثابة والرحمة والاحسان. انه يحسن اليهم ويثيبهم - [00:15:14](#)

والمقصود بهذا ان الحب الذي هو حب نل وخضوع يجب ان كله لله. ولا يكون منه شيء لمخلوق. لان الله جل وعلا يقول ومن من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فهذا هو الشرك. اذا - [00:15:44](#)

احب مخلوقا كمحبته لربه فقد وقع في الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه الانسان كان في النار ولذا قال يحبونهم كحب الله ودل هذا على ان المشركين يحبون الله. ولكنهم يحبون اندادهم مثل محبة الله. فهذا - [00:16:14](#)

في المحبة. وكذلك عندهم الشرك في الطلب. والحاجة. اذا يطلبون من مخلوق انه يتوسط لهم عند الله ويشفع لهم فهذا شرك في الفعل. وفي الطلب والحاجة التي يحتاجون اليها. والواجب ان يكون الافتقار كله لله وحده - [00:16:44](#)

ولهذا استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الفقر الا الى الله. قال واعوذ واعوذ بك من الفقر الا اليك فالافتقار الى الله عبادة. يثاب الانسان عليها واما الافتقار الى مخلوق فهو في الواقع نقص وقد يكون شركا وقد يكون دون ذلك - [00:17:14](#)

واليد العليا خير عند الله من اليد السفلى. يعني العليا هي المعطي والسفلى هي الاخذة. التي تأخذ من غيرها. يعني ان الغني الذي يستغني بنفسه احب الى الله ممن يستجدي الناس ويسألهم. والله يحب معالي الامور ويكره - [00:17:44](#)

دناياها وسفسفة وسفسافها. لان ليس هذا كله ومثل ما يقولون ان الله يحب الذي يلائم صفاته. والله لا احد يلائم صفاته. صفاته تخصه وجل وعلا فهو الكريم وهو الجواد وهو الذي يحب لا حاجة او غرض بخلاف - [00:18:14](#)

المخلوق فان محابه كله لحظوظ نفسه احسن الله اليكم قال رحمه الله قوله لو كنت متخذنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فيه دليل على ان الصديق رضي الله عنه افضل الصحابة - [00:18:45](#)

حيث صرح صلى الله عليه وسلم انه لو اتخذ خليلا غير ربه لاتخذ ابا بكر وفيه رد على الرافضة وعلى الجهمية الذين هم شر اهل البدع بل اخرجه اخرجهم بعض السلف من الثنتي والسبعين فرقة - [00:19:05](#)

وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد قاتلهم الله قاله المصنف. وفيه اشارة الى خلفته لانه من كانت محبته لشخص اشد فهو احق الناس بالنيابة عنه - [00:19:24](#)

لا سيما وقد قال ذلك في مرض موته خصوصا وقد استخلفه على الصلاة بالناس وغضب لما صلى بهم عمر واسم ابي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة الصديق الاكبر - [00:19:45](#)

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة باجماع من يعتد به من اهل السنة باجماع من يعتد به من اهل السنة مات في جماد الاول سنة ثلاثة عشر - [00:20:03](#)

وله ثلاث وستون سنة. حقيقة ليس هذه اشارة فقط. اشارة بعيدة. قد لا ولو اتخذت من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ليس كل احد يفهم ان هذا فيه اشارة الى خلفته الى انه الخليفة. بل امره بالصلاة اقرب. لانه - [00:20:18](#)

في مرضه صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فيصلي بالناس. فهذا الاشارة الظاهرة ولم غضب يعني عائشة رضي الله عنها قالت علمت ان الذي يقوم بعد النبي صلى الله عليه - [00:20:48](#)

وسلم مقامه لا يمكن ان الناس يعني يجعلونه مثل رسول الله او قريبا منه بل يزدرونه ويكرهونه. لانه قام مقام من لا يساويه احد لا يزدري ويكفى. فكانت تكره ان يكون ابوها هو الخليفة. ولهذا - [00:21:08](#)

قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف يعني اذا قرأ القرآن يبكي فلا يسمع الناس من البكاء من كثرة البكاء. لو امرت غيره ان يصلي بالناس لو امرت - [00:21:38](#)

عمر ان يصلي بالناس. فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فذهبت الى حفصة وقالت لها اذهبي اليه وقولي له كذا وكذا. فذهبت وقالت له مثل ما قالت عائشة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس - [00:21:58](#)

غضب عند هذا وكذلك الحديث الذي في الصحيحين وهو انه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا. تبين ان الكتاب الذي يريد ان يكتبه لابي بكر ثم قال بعد ذلك يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر - [00:22:28](#)

ترك الكتابة لاجل هذا لان اختيارهم واستقرار رأيهم يكون ابلغ من ذلك وقع ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم ومنها اشياء كثيرة كلها تشير الى خلافته مثل الحديث الذي في الصحيح ان امرأة اتت اليه فقال ائتيني بعد غد - [00:22:58](#)

او نحو هذا فقالت ارأيت ان لم يجدك يعني انك تموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وكذلك الرؤيا ورأيتني على بئر انزع الماء فنزعت ما شاء الله ان انزع ثم جاء ابو بكر ليعقد - [00:23:28](#)

فنزع دلوه او دلوين وفي نزع ضعه والله يغفر له. ثم جاء عمر بن الخطاب فلم ارى عبقريا ينزع نزع. حتى شرب الناس وارتووا. وهذا لان الضعف الذي ذكره في ابي بكر وقع فيه الردة. ارتداد الناس وصارت خلافته - [00:23:58](#)

لمحاربتهم وارجاعهم الى الدين. بخلاف عمر فان خلافته كانت فتوحات ولهذا كثر الخير وكثر كما اشار الى كونه نزع نزعا عظيما حيث قال ايضا تحولت الدلو غربا. والغرب غير الدلو. الغرب هو الذي لا يحمله - [00:24:28](#)

بعير او ثور. خلاف الدلو فقد ينزعه رجل. فالمقصود ان الاشارات في هذا كثيرة وقد الف العلماء فيها مؤلفات. اما ان يكون نص انه نص على هذا فلا فيه خلاف - [00:24:58](#)

فذهب بعض العلماء انه نص على ابي بكر بهذه الامور ان هذه قريبة من نصوص او انها نصوص. او نحوها وهي كثيرة الصحيح انه لم ينص عليه نصا ولو نص على ذلك وقال الخليفة ابو بكر ما اختلفوا فيه - [00:25:18](#)

ولا صار بينهم خلاف. ولكنه صار بينهم خلاف ثم اتفقوا على ان ابو بكر هو افضلهم وقد رضيه الرسول صلى الله عليه وسلم لدينا فلنرضاه لدينانا. هكذا قالوا نعم احسن الله اليكم قوله - [00:25:38](#)

الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الى اخر الحديث قال الخليلي وانكار النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا يخرج على وجهين احدهما انهم يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لهم - [00:26:00](#)

والثاني انهم يجوزون الصلاة في مدافن الانبياء والسجود في مقابرهم والتوجه اليها حالة الصلاة نظرا منهم بذلك الى عبادة الله. والمبالغة في تعظيم الانبياء. والاول هو الشرك الجلي ثاني الخفي. فلذلك استحقوا اللعن - [00:26:19](#)

قلت الحديث اعم من ذلك ويشمله ويشمل بناء المساجد والقباب عليها قوله فقد نهى عنه في اخر حياته اي كما في حديث جنده قوله ثم انه لعن وهو في السياق من فعله اي كما في حديث عائشة رضي الله عنها - [00:26:43](#)

قوله والصلاة عندها من ذلك وان لم يبنى مسجدا يعني ان الصلاة عند القبور واليهما من اتخاذ مساجد من اتخاذها مساجد الملعون من فعله وان لم يبنى مسجد. فتحرم الصلاة في المقبرة والى القبور - [00:27:05](#)

بل لا تنعقد اصلا لما في هذا لما في هذه الاحاديث الصحيحة وغيرها من لعن من اتخذها مساجد وروى مسلم عن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا عليها - [00:27:24](#)

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا. الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام. رواه احمد واهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم من من طرق على شرط الشيخين وفي صحيح البخاري - [00:27:45](#)

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى انس بن مالك يصلي عند قبر. فقال القبر القبر وهذا يدل على انه كان من المستقر من المستقر عند الصحابة ما نهاهم عنه النبي صلى الله عليه وسلم. من الصلاة عند - [00:28:03](#)

قبور وفعل انس لا يدل على اعتقاد جوازه. فانه لعنه لم يره ولم يعلم انه قبر او نهل عنه فلما نبهه عمر تنبهه وفي هذا كله ابطال قول

من زعم ان النهي عن الصلاة فيها لاجل النجاسة - [00:28:20](#)

هذا ابعد شئ عن مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم. بل العلة في ذلك الخوف على الامة ان يقعوا فيما وقعت فيه اليهود والنصارى وعباد اللات والعزى من الشرك ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لعن اليهود والنصارى على اتخاذ قبورهم انبيائهم مساجد - [00:28:38](#)

ومعلوم قطعا ان هذا ليس لاجل النجاسة لان قبور الانبياء من اطهر البقاع فان الله حرم على الارض ان تأكل اجسادهم فهم في قبورهم طريون وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم متخذي المساجد عليها. وموقد السرج عليها. ومعلوم ان ايقاد السرج - [00:29:00](#)

اليها انما هو لعن فاعله. لكونه وسيلة الى تعظيمها. وجعلها نصبا يوفض اليها المشركون كما هو الواقع. فهكذا اتخاذ المساجد عليها اتخاذ المساجد على القبور مثل ما قال ليس في النوعين فقط انه السجود عليها او الصلاة عندها كما قال الخليلي - [00:29:24](#) بل هو اعم من هذا ان تكون عندها صلاة او تبنى عليها مساجد وتعظم او انها تتحرى الصلاة في ارضها وما حولها وكذلك مثله ان يذهب الانسان يدعو عندها بانه يرى ان الدعاء عندها مستجاب وما اشبه ذلك - [00:29:52](#) هذا كله يدخل في النهي. ولهذا جاءت النصوص الكثيرة التي تبين ان المقصود صيانة الامة ان يدخل عبادتها شئ من الميل الى المخلوق. يعني ان يكون للمخلوق شئ من العبادة - [00:30:22](#)

صلى الله عليه وسلم جاء بصيانة التوحيد وحمائته ان يدخل الشيطان من اي جانب ان يفسده على الامة. ومنها هذا ومنها مما يدل على هذا ما في الصحيح في حين ايضا - [00:30:52](#)

قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. ما كان ناس يضعون القبور في بيوتهم. ولكن ولكن معناه لا تجعلوا بيوتكم معطلة من العبادة - [00:31:14](#)

كالمقبرة. ولهذا قال فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ومعنى ذلك ان المقبرة ليس فيها عبادة وليس فيها ذكر ولا قراءة قراءة القرآن وانما ينبغي ان يكون البيت فيه عبادة فيه صلاة وفيه تلاوة للقرآن - [00:31:44](#) وفيها ذكر لله وغير ذلك ولا يكون كالمقبرة ليس فيه شئ من العبادة هذا هو مفهوم الحديث بل هو مراد الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك. ثم كذلك النصوص الخاصة التي - [00:32:12](#)

في مثل هذا وكونه لعن الذين يتخذون القبور مساجد وكما جاء في الحديث الاخر شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد ومن تدركهم الساعة وهم احياء فجعل شرار الناس هؤلاء مقرونا بالذين لا يعرفون الله. لان - [00:32:32](#)

الساعة تقوم على اناس لا يقولون الله ولا يعرفون الله. فهم كفرة خلصوا من كل خير نسأل الله العافية. فالمقصود ان هذا من الوسائل الوسائل التي تدعو الى الشرك وعبادة المقبور. وهذا شئ معروف ان - [00:33:02](#)

القبور يسرع الناس اليها الى عبادة عبادة اصحابها ولا سيما اذا كان معظما اما عالم كبير او صالح مشهور بالصلاة او غير ذلك ولهذا يسمونها مراقد الاولياء ويسمونها اسماء اتخذوا لها من التعظيم - [00:33:31](#)

الاكابر الشئ الذي جعلها عندهم افضل من المساجد. وهذا انحراف عن مراد الرسول صلى الله عليه وسلم تماما. ثم يقول ان هذه النصوص تدل على ان الصلاة لا تصح في المسجد الذي على القبر. وان الصلاة لا تتعقد في هذا - [00:34:01](#)

لان المساجد بنيت للاخلاص والمسجد يتخذ للسجود تلاوة وللعبادة فلماذا يبنى على على القبر؟ لولا انهم عظمو القبر وجعلوا له شئ من هذا النوع ما بنوا عليه. فيكون هذا من مقتضيات هديه انه يهدد - [00:34:31](#)

وان الصلاة لا تصح في واذا صلى الانسان في مسجد فيه قبر وجب عليه ان يعيد الصلاة لان صلاته باطلة. للنهي الصريح في هذا. ولا يقال مثلا ان قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد لان الرسول صلى الله عليه وسلم قبر في - [00:35:01](#)

ولم يقبر بالمسجد وبيته كان خارج المسجد. ولكنه كان بجوار المسجد على هذا اذا كانت المقبرة مثل بجوار المسجد فلا بأس ان يصلي في المسجد. ولكن اذا كانت داخل المسجد - [00:35:31](#)

هذا لا يجوز. اما الذي ادخله في المسجد فهو الملوك الذين لم ينظروا الى الشرع. ثم لما ادخل صار امر واقع لا يجوز العبث به ولا يجوز ان يكون كغيره من القبور - [00:35:51](#)

لهذا لما سئل الامام مالك رحمه الله قال لا يكون ملعبه. ملعبة للملوك. يجب ان لا يتعرض له هذا يعني ليس شرعيا وقد اعترض عليه العلماء حتى قتل من قتل بسبب هذا وهي وهو امر سياسي وليس امر شرعي فلا يجوز ان - [00:36:11](#)

كن قدوة او اسوة الاخرين. لهذا لانه لم يعمل على طريقة والمقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم لعن الذين يبنون على القبور. واللعن معناه والطرده عن الرحمة. الملعون هو المطرود المبعد عن رحمة الله جل وعلا. وهذا لا يخلو اما ان يكون - [00:36:41](#)

دعاء او يكون خبر فان كان دعاء فهو يدعو على من يستحق اللعنة. يقول لعن الله المتخذين المساجد على القبور. يعني يقول اللهم العنهم. اللهم العن يغدون القبور على المساجد. الامر الثاني ان - [00:37:11](#)

الخبر اخبار عن الله جل وعلا انها من اتخذ ذلك انه ملعون. وهذا اشد اشد من الاول. وهذا هو الاقرب انه اخبار اخبار عن امر الله وحكمه انه يكون ملعونا فاتخاذها - [00:37:35](#)

عكس ما جاء به التوحيد. وما جاءت به الرسل. ان تكون المساجد لله. وان ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. اما اذا اتخذت قبور فصار معه من بالابادة ويعظم. فصار الشرك ملازم لاتخاذ المساجد على القبور - [00:37:55](#)

والحكم في هذا انه اذا بني المسجد على قبر وجب ان يهد المسجد اما اذا دفن القبر في يعني دفن الميت في المسجد وجب ان يبنش ويزال ولا يجوز ان يدخل في المسجد ولا في حائط المسجد. كل ما احاط عليه جدار المسجد فله حكم المسجد - [00:38:25](#)

لا يجوز في داخل ذلك. ويقول ان اول من احدث هذه الامور الرافضة والذي بنو عبيد الذين ملكوا مصر وملكوا المغرب زمنا طويلا هم اول من بنى على القبور المساجد وسموها المشاهد وامروا قصدها وحجها عندها قبل ذلك ما كان معروفا في - [00:38:55](#)

امة اول من احدث هذا الشرك. نسأل الله ثم كثر وانتشر في البلاد. وقل بلد بلد المسلمين الا وتجد فيه قبورا معظمة او انها مدخلة في المسجد او انه مبني عليها مسجد. اه - [00:39:25](#)

يكون في كثير من البلاد كثير من هذا وليس كل المساجد بل بعضها واذا وجد مثل هذا وجب ان يزال بانه منكر وضع وضع غير شرعي والشرع كما ارشدت اليه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:46](#)

وان من فعل ذلك يكون ملعونا او انه مستحق للجنة احسن الله تعالى اليكم قال ابن القيم رحمه الله وبالجملة فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مقاصده - [00:40:12](#)

جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة واللعنة والنهي بصيغته صيغة لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل النجاسة بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه وارتكب ما عنه نهاه واتبع هواه - [00:40:35](#)

ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من تحقيق لا اله الا الله فان هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد ان يلحقه الشرك ويغشاه - [00:40:57](#)

ويتجرد له وغضب لربه ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية لامره وارتابا لنهيه. وغرهم الشيطان بان هذا التعظيم لقبور المشايخ والصالحين. وكل كما كنتم اشد لها تعظيما واشد فيها غلوا كنتم بقربهم اسعد. ومنا اعدائهم ابعد. ولعمر الله - [00:41:12](#)

من هذا الباب بعينه دخل على عباد يغووث ويعوق ونسرى. ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة جمع المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقته. وهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقهم وانزالهم منازلهم. التي - [00:41:37](#)

انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائص الالهية قال المصنف قلت وممن علل بخوف الفتنة والشرك الشافعي. ابو بكر الاثرم وابو محمد المقدسي وشيخ الاسلام وغيرهم وهو الحق قوله فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا - [00:41:57](#)

اي لما علموا من تشديدهم في ذلك وتغليظهم ولعن من فعله فكيف يتخذون على قبره مسجدا وانما خشوا ان خشوا ان يعتادوا ان يعتاده بعض الجهال للصلاة عنده من غير شعور من الصحابة بذلك. فلذلك دفنوه في بيته - [00:42:20](#)

قوله وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا اي وان لم يبنى مسجدا قوله بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا الظاهر

ان الاول من الامكنة المعدة للصلاة. وان لم يبني فيها مسجدا - [00:42:42](#)

وهذا في اي موضع صلي فيه وان لم يعد لذلك كالمواضع التي يصلي فيها المسافر ونحو ذلك وعلى هذا اذا صلى عند القبور ولو مرة واحدة. ولم يكن هناك مسجد فقد اتخذها مساجد. يعني - [00:43:00](#)

هذا بناء على قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فالارض كلها مسجد وخرج من هذا المقبرة والحمام كما سبق في الحديث. والى المسجد الارض كلها مسجد الا - [00:43:21](#)

المقبرة والحمام. حمام لانه مأوى الشياطين. والشياطين يناسبها القذر والنجس والخبث لانها خبيثة وتألف الخبث سيكون مأواها الحمامات ولهذا شرع ان الانسان اذا اراد ان يدخل الحمام ان يسمى بالله ويستعيذ من الشيطان. الشيطان النجس النجس -

[00:43:41](#)

رجس النجس وفي لفظ ان يقول اعوذ بالله من الخبث والخبائث. والخبث يقولون ذكور الشياطين اناثا اناثهم. لان فيهم اناث وفيهم ذكور. وقد يكون الاستعاذة من الشر مطلقا ويدخل فيه هذا كله. والمقصود ان المساجد - [00:44:12](#)

يعني اذا المسجد فكل موضع في الارض فهو مسجد فاستثني المقبرة استثني القبور. والقبور والمقبرة ولو قبر واحد ما يجوز ان يصلى عنده. ولا يلزم سيكون مجموعة من القبور بل القبر الواحد فقط لا يجوز ان يصلى عنده واذا صلي عنده - [00:44:42](#)

الصلاة كما سبق باطلة. ويجب على العبد ان يعيد صلاته لانه لم يؤديها. كما امر الله جل وعلا الصلاة يجب ان تكون لله. وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - [00:45:08](#)

اما اتخاذها مثلا بنا ان يبني عليها او ينور تنور وتجسط وما اشبه ذلك فهذا ايضا من دواعي عبادتها وتعظيمها ولا يجوز ذلك فان فاعله داع الى الشرك ويكون من دعاة الشر ودعاة الدعاة الذين هم - [00:45:28](#)

من دعاة الشياطين الشيطان يدعو حزبه ليكون من اصحاب السعير. حريص جدا على اغوان الناس اما كونهم مثلا القبور يعني هي من اسباب وقوع الشرك في الامة فهذا ظاهر وقد ذكر في القرآن قصة قوم نوح او الذين قبلهم قبل نوح - [00:45:58](#)

والذين صار قوم نوح مشركين بسببه وبعث نوح لاجل وقوع الشرك وهو اول رسول ارسله الله الى بني ادم. اما قبله فكانوا كان بنو ادم كلهم على التوحيد. اه كان ذلك يغضب الشيطان. فوجدت الوسيلة التي - [00:46:31](#)

دخل الشرك عليهم بها وهي تزيين حب الصالحين وتعظيمهم ثم الغلو فيهم. ثم بعد ذلك اتخذهم شفعاء واتبعت الامم على هذا الى اليوم مع ان الله جل وعلا يرسل الى كل امة رسولا - [00:47:01](#)

فاذا لم يطيعوا الرسول اهلكهم الله وقد قص علينا جل وعلا هلاك قوم نوح انه اغرقهم ثم قوم هود فكذلك اهلكهم الله بالريح العاتية. ثم ثمود قوم صالح هلكهم الله بالصيحة وهكذا. الامم تهلك امة بعد امة. ومع هذا لا يرعوي المشركون - [00:47:32](#)

ولا يرجعون عن شركهم وكل نبي بيعته الله يكون اتباعه قلة. ويكون الكثرة تحاربه وتعاديته لانه انكر الشرك. هذا هو السبب فقط. فجعلوا انكار الشرك وكونه يعني يقول ان اباكم ما كانوا على شيء جعلوا هذا مسبة يقول يسبوا ابانا - [00:48:02](#)

ويكفرنا فعادوه من اجل ذلك. وتعظيم الاباء وتقليدهم. يعني كونهم يتبعونهم بلا دليل. هذا هو الذي يسمى تقليدا. اما الاتباع بالدليل فهذا الواجب الدليل الذي يجي من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم والمقصود يعني ان التحذير من - [00:48:33](#)

الوقوع في الشرك بواسطة تعظيم القبر كالذي يبني عليه بنا او يكتب عليه كتابات وما اشبه ذلك فهذا نوع من التعظيم. ولهذا نهي عن هذا كله عن رفعه يعني اكثر من - [00:49:03](#)

ان يرد عليه ترابه الذي اخرج منه فقط. فاذا زيد على ذلك فهذا منهى عنه ولهذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث لتسوية القبور بالارض - [00:49:29](#)

ولطمس الصور. لان هذين الامرين هما سبب وقوع الشرك. تعظيم الصور وكذلك تعظيم القبور لهذا يسويها لما فتح الصحابة يستر وجدوا رجلا على سريره له مئات سنين ولم يتغير منه شيء. اه عنده كتاب فقرأوه واذا هو - [00:49:52](#)

وفيه صفات الصحابة صفات هذه الامة فقيل من تظنونونه؟ قالوا هو دانيال النبي وهو نبي من انبياء بني اسرائيل فاستشار عمر رضي

الله عنه فقال احفروا له احدى عشر قبر في النهار - [00:50:28](#)

فاذا كان في الليل ادفنوه في واحد منها وعموها كلها. حتى لا يتخذ ايضا مألوها او يتقرب به او يعظم ففعلوا ذلك فعل ذلك الصحابة وفي رواية انهم اجرؤا عليه نهرا حتى انطمس مكانه ولا يدري اين هو. فقيل لهم ما كانوا يصنعون؟ قال كانوا - [00:50:51](#)

اذا تأخر المطر خرجوا به فدعوا ثم يسقون. لاجل ذلك ما يكون هذا الى تعظيمه والى دعوته. والمقصود ان الصحابة رضوان الله عليهم فهموا عن النبي صلى الله وسلم عدم تمييز قبر عن اخر. ان القبور كلها تسوى - [00:51:21](#)

ولا يبني عليها شيء ولا يكتب عليها شيء ولا تميز بشيء يزين بعضه على بعض لا عالم ولا رفيع ولا وضع. كلهم قبورهم تكون سواء حتى لا يكون هناك فتنة. اما ما ذكر - [00:51:51](#)

من تعليل بعض الفقهاء ان المنع من الصلاة في المقبرة لاجل النجاسة فهو ظاهر البطلان وهل المقبرة نجسة؟ المقبرة ليست نجسة. ولا فيها نجاسة. وتعليل يقول انه يكون فيها صديد. الصديد في - [00:52:13](#)

الارض ما يخرج الى ظهر الارض. آآ المقور يدفن ويعمق له. ولا يخرج من اثره شيء اصلا فهذا التعليل العليل بل هو باطل. التعليل الصحيح الذي ذكر في حديث لان لا تعبد ولان لا تكون وسيلة الى وقوع الشرك في المخلوق - [00:52:34](#)

الذي قد يعظم وهذا الذي يجب ان يفهم ويجب ان يعمل به المسلمون ويجتنبون عظيم القبور او تخصيصها بشيء يرفعها عن غيرها من القبور. احسن الله اليكم ثم قال قوله صلى الله عليه وسلم جعلت هي الارض مسجدا وطهورا اي فسمى الارض مسجدا وليست

مسجدا مبنيا. ولكن لما - [00:53:04](#)

فكانت يسجد فيها يسجد فيها سميت مسجدا فدل هذا الحديث ان من صلى عند القبور او اليها فقد اتخذها مساجد وهذا الحديث طرف من حديث صحيح. متفق عليه عن جابر رضي الله عنه - [00:53:35](#)

قال البغوي في شرح السنة يعني هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وارسلت الى الناس كافة وكان الرسول يرسل الى قومه خاصة - [00:53:53](#)

وتعطيت الشفاعة واحلت لي المغانم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. هذه خمس خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامته دون الامم السابقة كان بالنسبة للغنائم اذا غنموا اموال الكفار وانتصروا عليهم - [00:54:16](#)

جمعوها ثم ينزل نارا من السماء وتأكلها الا ان يكون فيها غلول. فاذا صار فيه شيء اخفي منها. فان النار لا تنزل. هذا علامة الغلول. ولهذا ثبت في الصحيح - [00:54:45](#)

ان نبيا من الانبياء غزا فلما اذا كان ذلك اخر النهار وقال للشمس يخاطبها انت وانا مأمور. وغدا السبت فقفي حتى حتى افرغ من ان من امري توقفت الشمس الى ان انتهى من الجهاد وانتصر جمعت الغنائم فلن تنزل - [00:55:05](#)

وقال لقومه ليبياعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده. وقال له الغلول عند اصحابك. اخرجوا وجدوا رأس ثور من ذهب. قد اخفوه فوظعوه في الغنائم فنزلت النار فاكلته - [00:55:40](#)

فالمقصود انها ما كانت الغنائم حلال بل كانت محرمة على المؤمنين فاحلت لهذه الامة فضلا من الله جل وعلا وكذلك كانوا لا يصلون الا في البيع وفي الكنائس فجعلت الارض كلها محل الصلاة. فاي مسلم ادركته الصلاة - [00:56:08](#)

في اي مكان فله ان يصلي الا قارعة الطريق والمزابيل والحمامات والمقبرة اما استثناء مثلا السفن والطائرة وما اشبه ذلك فلا وجه له. ولا دليل عليه قال الباغي قال البغوي رحمه الله تعالى في شرح السنة اراد ان اهل الكتاب لم تبح لهم الصلاة الا في بيعهم وكنائسهم -

[00:56:42](#)

واباح الله لهذه الامة الصلاة حيث كانوا تخفيفا عليهم وتيسيرا ثم خص من جميع المواضع الحمامة والمقبرة ومكان النجس يعني وكذلك يضاف الى قارعة الطريق يعني الطريق السالك الذي جعل طريقا - [00:57:27](#)

كل يرى انه طريق وكذلك يستثنى من هذا ايضا يعني الاماكن النجسة نجسة لا يصلى فيها لان من شروط الصلاة طهارة طهارة في السوب وفي البقعة التي يصلى فيها الانسان - [00:57:53](#)

وكذلك من الامور المستثناة التي ذكرها العلماء في هذا يعني ظاهر الكعبة وظاهر الكعبة ما احد يصلي عليه لان الله جل وعلا ولكن الحجر المحجر الذي على يمين الكعبة يسمى حجر إسماعيل لا تصح الصلاة فيه - [00:58:19](#)

الفريضة اما النافلة فلا بأس لان هذا جزء من البيت والبيت الواجب ان يستقبل ولا يكون منه شيء خلف المصلي لقوله اينما تولوا سوف توجه شطر نحو المسجد الحرام كلوا وجوهكم شطرة - [00:58:45](#)

حينما تولوا وجوهكم شطرة يعني نحوه هذه هي المستثنيات جاءت بنصوص نصوص خاصة ومعلوم ان الخاص انه يخص العموم الذي يأتي عام وقوله جعلت هي الارض مسجدا وطهورا يعني ما عدا هذه الامور - [00:59:17](#)

اما بعض الفقهاء يبطل الصلاة اذا كانت في سفينة قل ما يجوز لان السفينة تحتها ماء والم ليس ارض يقال نفس السفينة تكون ارض له بالنسبة اليه يصلي عليه. ومثل ذلك الطائرة - [00:59:43](#)

الانسان قد يركب الطائرة ويستمر ثمان ساعاته طائرة واكثر تمر عليه الصلاة فيصلي فهو في الطائرة والذين يقولون ما تصح معناه انه يؤخر الصلاة عن وقتها واذا اخر الصلاة عن وقتها زهاب الوقت - [01:00:07](#)

هذا لا يجوز بحال من الاحوال يجب ان تؤدي الصلاة في وقتها على كل حال هذه يعني من اتخذت بالنصوص التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان مفهوما - [01:00:29](#)

فان هذا يكون فيه خلاف ومسائل الخلاف لا ضير على الانسان في كونه يختار ما يختار منها نعم احسن الله اليكم قال قوله طهورا اراد به التيمم يعني انها هي طهور - [01:00:50](#)

يعني ترابها طاهر وهي طاهرة. اذا كان ترابها طاهر فيلزم ان تكون طاهرة ثم هذا دليل على انه لا يستثنى منها شيء السبخة والرمل لان بعض العلماء يقول ان الله جل وعلا يقول فتيّموا صعيدا طيبا - [01:01:11](#)

والطيب هو الذي ينبت النبات واستبق ما تنبت فليس الطيبة والرمال كذلك لا تنبت فلا تكونوا طيبا هذا مفهوم خلاف الظاهر الظاهر ان هذا عام في الارض كلها سواء كانت سبخة او كانت رمل او كانت رياض - [01:01:35](#)

تنبت الاعشاب وغيرها وكلها يصلى فيها ويتيمم منها. وخص الدليل من هذا النجس. اذا كانت متنجسة او كانت همام او مقبرة او قارئة الطريق او ما اشبه ذلك. نعم عن المجزرة ما يصلي في المجزرة ولا في المزبلة - [01:02:01](#)

اه لان هذه موضع نجاسات موضع دماء وموضع احسن الله اليكم قال وفي حديث جندا من من الفوائد ايضا العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في النهي عن البناء على المساجد - [01:02:27](#)

النهي عن بناء المساجد على القبور كيف بين لهم ذلك اولا ثم قال قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في النزاع لم يكتفي بما تقدم بل لعن من فعل ذلك - [01:02:45](#)

فدلت هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة على تحريم البناء على القبور مطلقا فلذلك اكتفى المصنف بايرادها عن غيرها في حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر - [01:03:00](#)

وان يقعد عليه وان يبني عليه. رواه مسلم وغيره وغيره وزاد ابو داود والحاكم وان يكتب عليه ان يقعد عليه فسر بشيين احدهما ان يقضي حاجته عليه هذا لا يجوز بحال - [01:03:17](#)

لان القبر بيت الميت ويجب ان يحترم كما يحترم بيته في الدنيا والثاني فسر بانه يجلس جلوس عليه وقد جاء النهي خاصة بهذا. لا يوطى ولا يجلس عليه. لان هذا يؤذي الميت - [01:03:41](#)

اه اعلم لانه في قبره الروح ما تموت ولها صلة بالبدن ولهذا يستشعر من يأتي اليه ويسلم عليه. كل ميت اذا سلم عليه رد عليه السلام اذا كان عند قبره يرد عليه يسمع - [01:04:08](#)

والسما هذا ثبت للقبور كلها وليس خاصا بقبر دون اخر كما يقوله من يقوله لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما فرغ من غزوة بدر - [01:04:36](#)